أندلسيات

محفوظة جميع الحقوق

مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع

الكويت - حولي - المثنى

تلفاكس: ٢٢٦٥٦٤٤٠ / الخط الساخن: ٦٦٥٥٤٣٦٩

E-Mail: ahel_alather@hotmail.com

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

الموزعون المعتمدون

السعودية

- دار التدمرية - الرياض:

(ت): ٤٩٢٤٧٠٦ - (ف): ٤٩٣٧١٣٠

الإمارات

- دار البشير - الشارقة:

(ت): ٦٥٦٣٢٩٨٠ - (ف): ٦٥٦٣٢٩٨٦

عمان

- مكتبة الهداية - صلالة:

(ت): ٢٣٢٩٨٨٨٧ - (ف): ٢٣٢٩٨٨٨٦

قطر

- دار الإمام البخاري - الدوحة:

(ت): ٤٦٨٤٨٤٨ - (ف): ٤٦٨٥٥٨٨

مصر

- المكتبة العصرية - الإسكندرية:

(ت): ٢٠٣٤٩٧٠٣٧٠ - (ف): ٢٠٣٣٩٠٧٣٠٥

- دار الآثار - القاهرة:

(ت): ٢٠٢٦٤٢٢٣٢٣ - (ف): ٢٠٢٦٣٦٣٧٨٦

الجزائر

- دار الإمام مالك - باب الوادي:

(ت): ٧٠٣٦١٠٥٧ - (ف): ٢٥٣٩١٣١٨

المغرب

- دار الجيل - الدار البيضاء:

(ت): ٢٢٤٥١٠٨٢ - (ف): ٢٢٤٥٠٩٣٥

اليمن

- دار الآثار - صنعاء:

(ت): ٦٣٣٧١٧ - (ف): ٦٠٣٢٥٦

الكتب والدراسات التي تصدرها المكتبة تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

مركز كيمبرج للتاريخ الإسلامي
كيمبرج – إنجلترا
Cambridge center for Islamic History

أندلسيات

المجموعة الكاملة

الطبعة الأولى

الدكتور عبد الرحمن علي الحَجِّي

أُستاذ السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والأَندلسي وحضارته

مكتبة أهل الأثر

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات الكتاب

الافتتاح .....

الإهداء .....

التقديم والتعريف .....

يحتوي كتاب: «أندلسيات» على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: البحوث الجديدة المُضافة (27 بحثًا).

القسم الثاني: المجموعة الأولى المطبوعة سابقًا (17 بحثًا).

القسم الثالث: المجموعة الثانية المطبوعة سابقًا (8 بحوث).

1 . البحوث الجديدة المُضافة (27 بحثًا)

انتشار الإسلام في الأندلس واعتناق الإسبان له .....

الرحالة الأندلسي الطُرْطُوشي.....

القضاء ودراسته في الأندلس .....

الأندلس: قضاؤه وقضاته .....

يَحْيَى الغَزَال .....

العَلاقات الدبلوماسية بين الأندلس وبيزنطة حتى نِهاية القرن الرابع الهجري ....

المُورِسْكيّون في المخطوطات والمصادر الأندلسية .....

ابن حَيّان القُرطبي مؤلفاته ومنهجيته .....

خواطر مسجدية أندلسية .....

أمسية أندلسية .....

العلماء والتجربة الأَندلسية .....

كتاب: المُقْتَبِس في أخبار بلد الأندلس .....

كتاب: طوق الحمامة في الأُلفة والأُلاّف .....
العَلاقات الدبلوماسية بين الأندلس وإيطاليا .....
الكتب والمكتبات في الأندلس.....
الأندلس: رمضانه واحتضانه .....
الأندلس: أحداثه الرمضانية .....
الأندلس ونفحات من رمضان .....
الأندلس في ذاكرة رمضان .....
الأندلس: ظلال رمضانية .....
رمضان في الأندلس .....
الأندلس: نكهات رمضانية .....
الأندلس ومحاكم التفتيش .....
هِجرتان: بَارَّة وضَارَّة .....
العِفَّة: أدبًا وحضارةً .....
حمدونة نموذج أندلسي .....
صقر قريش .....
2 ـ محتويات القسم الثاني: أندلسيات المجموعة الأولى (17 بحثاً) 506 ـ 507.
الإهداء .....
التقديم .....
الأندلس في التاريخ الإسلامي .....
طارق بن زياد .....
موسى بن نُصَيْر .....
عبد الرحمن الداخل .....

صور من الدبلوماسية الأندلسية .....
يا لَمِحْنَة القالي! .....
حفل دبلوماسي في قصر قُرطبة الزاهر .....
سفارة أندلسية إلى بَلاط الدانمارك .....
المصاهرات بين الأندلس وإسبانيا الشَّمالية .....
نقد لكتاب «تاريخ إسبانيا الإسلامية» .....
ابن حَيّان القُرطبي .....
ابن حَزْم القرطبي من خلال كتابه «طَوْق الحمامة» .....
ابن حزم الأندلسي الفقيه الأديب .....
النكبات طريق النصر 1 .....
النكبات طريق النصر 2 .....
فتية لِشْبُونة المُغَرَّرون .....
أسس الحضارة الإسلامية في الأندلس .....
المصادر والمراجع .....
3 . محتويات القسم الثالث: أندلسيات المجموعة الثانية (8 بحوث)
الإهداء .....
التقديم .....
نقد لتمثيلية [مسلسل] طارق بن زياد .....
الأقليات غير الإسلامية في المجتمع الأندلسي .....
العلاقات الدبلوماسية بين الأندلس وإسبانيا الشمالية خلال المدة الأموية: ثلاثة أقسام:
القسم الأول: نظرة على دول إسبانيا الشمالية .....

القسم الثاني: العلاقات الدبلوماسية بين الأندلس وبين هذه الدول .....
القسم الثالث: العلاقات السياسية بين ثّوار الأندلس وإسبانيا خلال المدة الأموية...
سفاراتان مجهولتان من الفِرنج إلى بَلاط قُرطبة .....
الآثار الإسلامية في الأندلس .....
المصادر والمراجع .....
للمؤلف .....

خريطة الأندلس (بالعربية).....
خريطة الأندلس (بالفرنجية).....
جدول العهود الأندلسية.....
منظر جوي عام لساحة مدريد الكبرى.....
رسم ساحة مدريد الكبرى يمثل الحرق الجماعي للمورسكيين.....
رسم لقذيفة مدفع إسلامي.....
مخطط مدينة قرطبة الإسلامية.....
صورة للكتابة الأعجمية.....
جثث لمقبرة جماعية.....
رسم للأَخَوَيْن بَرْبَروسَا.....
رسم تسليم مدينة غَرناطة.....
رسم لمجموعة علماء غرناطة.....
رسم فيليب الثالث.....
مخطط مدينة إشبيلية الإسلامية.....
رسم محاكم التفتيش.....
رسم لامرأة مورسكية.....
صورة صلاة في مسجد قرطبة الجامع.....
صورة أذان في مسجد قرطبة الجامع.....
خريطة تبين خطوط الفتح وسراياه المتعددة.....
خريطة تبين خطوط الجهاد في الأرض الكبيرة (فرنسا).....

لوحة استشهاد الغافقي.....
منظر جوي لكامل المسجد الجامع القرطبي.....
قرطبة: صورة الناعورة على الوادي الكبير.....
رسم حفل لمحاكم التفتيش.....
رسم نفي المورسكيين.....

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ (الصف، 8 ـ 9)

﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (الذاريات، 20 – 22)

﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾

(الأنعام:122 – 123)

الإهداء

أُهْدِيه لأهل الغَيْرة الواعية والهِمَم العالية فيهم بَقِيّة باقية، من ذلك الجيل، حامل راية الإسلام، مُثْبَتَةً في قلبه قبل يده القَوِيّة. نَثَرَت الخيرَ هكذا وهكذا، في كل ميدان، لِرِفْعة الحياة وسعادة الإنسان، في كافة الأركان.

تَأَصَّلَتْ علومُهم وارتقت آفاقُهم وترققت أفهامُهم. جاشت الحياةُ بمَقْدَمهم، لِتَقْفو حثيثًا أَثَرَهم، يُحَاكِي سَمْتَهم عارفًا سبيلَ رُقيِّهم الميمون، آخذًا بالمسلك المجيد إلى طريق سديد. يتفيأُ ويبني وَطيدَ المنجزات الكريمة البارعة، مُساهَمةً في بناء حضارة جديدة وَدُود وَلُود، لخير البشرية تَجُود.

أَنْتَظِرُهُمْ مُتَرَقِّبًا وِلادَتَهم وإن ثَقُلَ المَخاض، آمِلًا دون إجهاض. في الدرب قائم، أَعْرِفُهم تمامًا بسِيمَاهُم، لا يَشْقَى جليسُهم، أُمناءُ لِمَا أُوكِل إليهم، عليها بالنواجِذ مُحافظون، مستعدون غيرُ آبِهِينَ. عَهْدًا به يأنَسون وعَقدَ الوَفاءِ ملتزمون. بذلك يجمعهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في مستقر رحمته: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر(54/مكية)، 54 – 55].

التقديم: القرّاء الأعزّاء.. رجالًا ونساءً وأطفالًا ... أحييكم.....

أُقَدِّمُ لكم الطبعة الأولى من مجموعة: «أندلسيات» الكاملة، تضم المجموعتين الأولى والثانية اللتين سبق طبعهما، تتقدمهما الإضافة مجموعة بحوثٍ جديدة في موضوعات أندلسية منشورة تُعَدّ. حافظتُ في ترتيب هذه المجموعة الكاملة على ما سبق نشره في المجموعتين الأولى والثانية حسب ترتيبهما في الطبعة الأولى، دون إضافة أو تغيير، إلا ما اقتضى من بعض التدقيقات.

۞ أنوّه إلى أن القارئ المُتَمَعِّن سيجد بعض التكرار الذي لا مَفَرَّ منه، حيث إن هذه الـ(أندلسيات)، نُشِرَت مستقلةً في مجلات عديدة (بعضها بلغات أجنبية، ثم تُرجِمَت لاحقًا)، مما اقتضى ذكر معلومات بعضها يتكرر، ولم أجد ضرورة لإلغاء هذا التكرار، إذ أحببت أن تُنْشَر كما هي. عِلْمًا أن بعض هذه البحوث جرى التوَّسع فيها حتى غدت كتبًا.

1434هـ = 2013م.

التعريف: بلدُ الأندلس ليس إلا إسبانيا والبرتغال اليوم، كان يحكمها القُوط Godos, Goths لمدة قرنين حتى جاء الفتحُ الإسلامي العظيم سنة 92هـ (711م). حَـرّرَه وأهلَه من الجهل والتخلف والعبودية المتنوعة، هداه هذا الفتحُ وأهداه إنسانيتَه بدعوته الإسلامية الربانية بمنهج الله تعالى، الذي مِنْ أجله كان هذا الفتح الكريم. ارتقى بإنسانية الإنسان، مُسْتَظِلًّا بظله الوارف. به بَنَى حضارةً فاضلة عرفتها الإنسانية، تلك التي أضاءت كُلَّ ميادين الحياة. كان مجتمعُه متنوعَ الأديان أكثرُهم نصارى كاثوليك، قلة يهود وغيرهم. اعتنق أكثرُ أهل الأندلس الإسبان الإسلامَ، لا سيما النصارى، حتى غدا المسلمون أكثريةً فيه ومن

أهل البلاد. الجميع حريصون على الأخذ بدين الله تعالى، كان الأندلس نموذجيًا في تطبيق الشريعة الإسلامية وبأشد الرغبة وكبير الحرص لا يرضون به بديلًا. لم يكن هناك أَيُّ تَمييز، حيث الكُلُّ سواءٌ في كافة الحقوق، مَّن لم يُسْلِم وَجَدَ أفضلَ حياةٍ فيه وحَظِيَ بأحسن الأحوال. كان هناك أفضلُ التعامل في بناء عَلاقاتٍ مع الآخرين، في الداخل أو الخارج مع الكيانات الشمالية النصرانية، حتى كَثُرَتْ المصاهراتُ مع الجميع، أكثرُهن إن لم يكن كُلُّهُنَّ أسلمنَ وحَسُنَ إسلامُهن. سارت الحياة الإسلامية على ذلك ثمانية قرون، عاشها أهل الأندلس متعاونين في بنائها ورعايتها وحمايتها، أمامَ ما تُواجِهُه وتُدافِعُه وتُواكِبُه من أحداث ومشكلات ووقائع، حتى كان ذهابها سنة 897هـ (1492م)، أمامَ الحروب التي أخذت صفةً صليبية برعاية البابوية في كثير من الأحيان، حيث بدأت ما عُرِفَ بمحاكم التفتيش الغاشمة Inquisition, Inquisicion التي عَمِلَتْ على محو كل ماهو إسلامي: الإيمان والإنسان والبيان، تعاملت مدة ثلاثة قرون وتزيد، مع كل ذلك، بأقسى وحشية عرفتها الإنسانية حتى يومنا هذا، هتكًا وفتكًا وسفكًا بشكل بعيد عن أي دين، بادعاء حماية النصرانية التي تتبرأ منها النصرانية التي جاء بها السيد المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

۞ بهذا تختفي وتغور وتغيب بعيدًا كُلُّ تلفيقات مَن ادَّعَى أنه كانت هناك حركة استرداد La Reconquista، التي تذهب هباءً باعتبارها أُحْبُولة وأُكْذُوبة وأُمْثُولة، تذوب أدراج الرياح، وإلا لماذا نالت تلك الإجراءآتُ اليهودَ وحتى البروتستانت واستمرت بعد إتيائهم الكامل على كافة المسلمين وأحرقوهم أحياءً، رجالًا ونساءً وأطفالًا، في أحفال دينية سَمَّوْها أحفالًا إيمانية Auto-de-Fé زورًا وبهتانًا وامتهانًا. إذن أين يوضع حرق الكتب من مزاعم هذا الاسترداد، وماذا عسى أن يُقال في ما فعل

النورمانُ (الأُزْدُمانيون Nordmanni القادمون من مقاطعة نورماندي الفرنسية (Normandie بمدينة بَرْبَشْتْرُ Barbastro الأندلسية المسلمة، في الشمال الأندلسي، على بعد ستين كيلو متر شمال شرق مدينة سَرَقُسْطة Zaragoza[1].

بل لماذا كان الاضطهاد الذي نال حتى البروتسانت واليهود؟ كيف ولماذا استمر هذا الاسترداد خمسة قرون؟ بينما الفتح الإسلامي العظيم للأندلس تم خلال ست سنوات وبسهولة وأقل الخسائر، واتسم بأجود التعامل، حيث لم يواجه الناسُ الفاتحين خلال كل العهود الإسلامية الممتدة ثمانية قرون!! عَلَامَ يدل ذلك؟ أليس على قبول الناس بما جاء به الفتح الأندلسي العظيم، جعلهم سعداء به وأقبلوا على اعتناق الإسلام وغدا البلد مسلمًا، فماذا يستردون إذن؟ لم تحدث أبدًا أية محاولة لمواجهة الإسلام! أليس ذلك دليل وشاهد ومدلول كبير على أن البلد والناس في شبه الجزيرة الإيبيرية الأندلسية غدا مسلمًا. بل وعاش مَنْ لم يُسْلِم بأحسن حال، حتى رغم تحريضات الكنيسة وإشعالها نارَ العداء. ما أكثر العَلاقات والوفادات والسفارات القادمة من ممالك إسبانيا الشمالية النصرانية، تريد من الأندلس منافعَ متنوعة من مثل عقد معاهدات، لاجئة إليه في حاجاتها فيما يتعلق بأمنها ومسالمتها وقربها، ترجو أنجازها في تنوعها العلمي والتعاوني لحل مشاكلها، حتى التمتع بالخدمات المتنوعة العلمية والإنتاجية الكثيرة الوفيرة المتميزة، بل حتى التطبيب، إلى حَدِّ قيام الأنواع الكثيرة المتكررة المرجوة من المصاهرات.

۞ بذهاب الأندلس وحضارته المُثْلَى التي كانت أساس الحضارة الحديثة في جوانبها الخيرة سيما تنظيماتها ومتقناتها وتقنياتها Technology، خسر العالم

---

(1) انظروا أحداث هذه الفاجعة المأساوية وتفاصيلها في: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (جزيرة الأندلس)، ابن بَسَّام الشَّنْتَريني (3/ 137 – 145). نفح الطيب، المَقَّري (4/ 449 – 454). الحُلَّة السِّيَراء (2/ 247) (حاشية).

بذلك ما كان ينتظره من ارتقاء عام متقدم متسع مبكر، في كافة مجالاته الحضارية المترقية في إنسانيتها قبل تقنياتها، باعتراف العديد من الدارسين الغربيين وكثير من الإسبان أنفسهم. ذلك الذي شَمِلَ كُلَّ الإنجاز الإنساني النادر الفريد، الذي قاد كافة الميادين الحضارية والحياة الفاضلة الكريمة، التي عَرَفَتْ قَدْرَ الحياة وعَرَّفت أهلَها بالمعاني الإنسانية اللائقة الحقة الصادقة، ذاق وتمتع وأَلِفَ جَمَالَه واستراح لأفيائه الظليلة، مما به تتحقق له السعادة في الدارين، لا توفره غيرُ شريعة الله تعالى. ستبقى الإنسانية بحاجة إليها لتحقيق ذلك، وهو ما سيتم للحياة الإنسانية لتراه في وقت يعلمه الله تعالى ويقدره ويَحْكُمُه.

مدريد: الثلاثاء 14 شوال 1434هـ = وفق 2013/8/20م.